نشوء الأحزاب في فلسطين
حزب الدفاع الوطني

جمال قدورة

ضعف اللجنة التنفيذية

كانت اللجنة التنفيذية للمؤتمر العربي الفلسطيني السابع ضعيفة التركيب، فلم تواكب تطور الاحداث، حيث ظلت تهادن سلطة الانتداب على اعتبار ان الصهيونية هي العدو فقط، بالرغم من افتضاح دور السلطات البريطانية في ثورة ١٩٢٩، وذلك باستثناء موقف زعماء حزب الاستقلال، الذين كانت دعواتهم ضد بريطانيا تملأ الصحف واصواتهم تعلو في المهرجانات والاحتفالات.

وبعد وفاة موسى كاظم باشا الحسيني، رئيس اللجنة التنفيذية العربية، في العام ١٩٣٤، اصيبت اللجنة المذكورة بنكسة قوية، اذ انه كان الجامع المشترك، وبوفاته، انهار الركن الرئيسي في اللجنة التنفيذية؛ فقد بكاه العرب في فلسطين، وكان الكثيرون من الجاليات الاجنبية يقدرونه لما كان يمتاز به من وطنية صلبة ومرونة في التفكير والعمل وحياد مطلق وعفة في اللسان واحترام للكبير والصغير، دون ان يكترث للعنعنات الحزبية والعائلية. وكان ينتقد الفريقين الكبيرين المتعارضين لمواقفهما المتباعدة، حتى انه هدد، مرارا، بالاستقالة من منصب رئاسة اللجنة التنفيذية[١]

وقد ذكر ان الاحزاب ظهرت في فلسطين بعد وفاة موسى كاظم الحسيني[٢]، لانه لم يعد بالامكان جمع الفريقين المتخاصمين في هيئة واحدة، والاتفاق على رئيس محايد[٣]. ولذلك احتدم الخلاف بين المجلسيين والمعارضة[٤]، حتى اتخذ قرار بتأليف احزاب لعقد المؤتمر الثامن بواسطة ممثلين عن الاحزاب الجديدة. «لذلك، اشتد اليقين بعدم امكانية استمرار العمل الوطني في نطاق اللجنة التنفيذية وانبثق عن هذا اليقين خطوات في سبيل تشكيل الاحزاب المتمازجة ونفض اليدين من اللجنة التنفيذية»[٥]

ولا شك في ان محاولة اللجنة التنفيذية احتواء التحرك الشعبي والالتفاف حول التحرك الثوري المتنامي قد فشلت، وذلك بسبب التغيير في توازن القوى، نظرا لبروز البرجوازية العربية